

تفسير السعدي

يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُبَيِّنُ لَهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ^ج قُلِ اسْتَهِزُّوا إِنَّا اللَّهُ مُخْرِجُ مَا تَحْذَرُونَ

كانت هذه السورة الكريمة تسمى {الفاضحة} لأنها بينت أسرار المنافقين، وهتكت أستارهم، فما زال الله يقول: {وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ} ويذكر أوصافهم، إلا أنه لم يعين أشخاصهم لفائدتين: {إحداهما} أن الله سَيَّيرُ حِبَّ السُّرِّ عَلَى عِبَادِهِ {والثانية} أن الذم على من اتصف بذلك الوصف من المنافقين، الذين توجه إليهم الخطاب وغيرهم إلى يوم القيامة، فكان ذكر الوصف أعم وأنسب، حتى خافوا غاية الخوف: {قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا لَنُخْرِجَنَّكَ لَمْ يَنْتَهُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا} * {مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخَذُوا وَقَتْلُوا تَقْتِيلًا} {وَقَالَ هَذَا يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُبَيِّنُ لَهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ} أي: {تخبرهم وتفضحهم، وتبين أسرارهم، حتى تكون علانية لعباده، ويكونوا عبرة للمعتبرين} {قُلِ اسْتَهِزُّوا} أي: {استمروا على ما أنتم عليه من الاستهزاء والسخرية} {إِنَّا اللَّهُ مُخْرِجُ مَا تَحْذَرُونَ} وقد وفى تعالى بوعده، فأنزل هذه السورة التي

بينتهم وفضحتهم، وهتكت أَسَارَهُمْ.